Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجاء ثنائيًا يوازيه حرف الرّاء مفردا، وحرف القاف مضعّفا، ولم يكن أحد منهما قد ظهر في البيت السّابق وعند البيت الثّالث تختفي العين وتتجمّع القاف مضعفة، وتتكاثف الرّاء في تواتر رباعيّ.

وهكـذا يحصل تراكب صوتيّ في تشكّل متدرّج أسميناه ضفيرة صوتيّة تنصاع معها نغميّة الوقع الشّعريّ ممّا يبيح القول بأنّ حياكة الشّعر في هذه القصيدة قد ارتكزت على نسيج الأصوات المولّدة للحركة الإنشـائيّة.

* * *

تـلك إذن اللّوحة الأولى بمشهديها وهي ـ كما أسلفناه ـ لوحة مدارها الإثبات من حيث هو عمق نفسيّ تجلوه حياكـة لغويّة. وقد عقد بين طرفيها الضّمير المولّد للرّمز الشّعوريّ والإيحاء التّعبيريّ: (أنت) وواضح كيف أنّه أطلق شرارة الصّوغ الشّعريّ ثم اختفى ويعود في مطلع اللّوحة الثّانية حتّى لكأنّه أمارة التّمفصل البنائيّ في هذه القصيدة؛ وسنـرى أيضا أنّ هذه اللّوحة الّتي تستوعبها أبيات ثلاثة ستنغلق قبيل عودة ذاك الضّمير، أمّا أبيات هذه اللّوحة فهـي:

٦ ـ أيُّ شيءٍ تُراكِ هل أنتِ فِينِيسُ تهادت بين الوَرى من جديدِ
٧ ـ لِتُعِيد الشّبابَ والفَرَحَ المعسولَ للعالَمَ التّعِيـسِ العَمِيـدِ
٨ ـ أمْ مَلاكُ الفردوسِ جاء إلى الأَرْضِ ليحيِي رُوحَ السّلام العهيدِ

تمثّـل هذه اللّوحة على صعيد البنية دائرة استفهاميّة وعلى مسار الحركة تحوّلا من أسلوب الإثبات إلى صيغة التّساؤل، والظّاهرتان كلتاهما واقعتان ـ كما تبيّنّا ـ بين مفرقين يؤشّرهما ضمير المخاطبـة.